الأنباء
الجمعة 14 سبتمبر 2018
لمشاهدة الصفحة PDF

أكد أنه لا يتعارض مع فضلهن ولا يحط من قدرهن

النشمي: حديث «ناقصات عقل ودين» بيان لواقع وحقيقة الحال وتوجيه لحسن رعاية المرأة

من كثرت عبادته زاد إيمانه ومن نقصت عبادته نقص دينه.. ووصفت النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم وقت الحيض

د.عجيل النشمي

ما معنى حديث رسولنا الكريم ﷺ الذي قال فيه إن النساء «ناقصات عقل ودين»؟ وهل نقص العقل معناه نقص الفهم والذكاء؟ هذا ما يوضحه لنا العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ورئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي.

يقول د.عجيل النشمي: قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وان أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا»، والمراد من الحديث توجيه الرجال لملاطفة النساء والاحسان اليهن والصبر على عوج أخلاقهن، ولفظ الضلع استعيد للدلالة على الشيء المعوج، اي انهن خلقن خلقا فيه اعوجاج، فكأنهن خلقن من أصل معوج. ويعلق د.النشمي على ما قاله الغزالي: وللمرأة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ، فقد كان زوجاته يراجعنه في الكلام، واكثر من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء.

ليس ذماً

وأكد د.النشمي ان الحديث ليس ذما للنساء، بل يعتبر بيانا لواقع وحقيقة الحال، وتوجيها الى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس، فإذا لم يراع الزوج ذلك ادى الى ظلمها والوقوع في المشاكل التي قد تصل الى الطلاق، لذلك قال ابن حجر وغيره: ان المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته» الطلاق، وقد وقع ذلك صريحا في رواية عند مسلم «وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها».

وعن موضوع نقص الدين والعقل، قال د.النشمي انه ورد في حديث صحيح، قال ﷺ: «وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن»، قالت امرأة منهن بعزلة وهي التي تناقش النبي ﷺ: يا رسول الله، فما نقصان العقل والدين؟ قال: اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين، ونقصان الدين هنا نقصان الطاعة، لأنها تترك الصلاة والصوم زمن الحيض والنفاس، فهذا نقص في العبادة والطاعة وهو نقص في الدين، قال الامام النووي: وصفه ﷺ النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض، فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فإن الطاعات تسمى ايمانا ودينا، وزاد: واذا ثبت هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايمانه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحائض الصلاة والصوم.

قلة الضبط

وحول قوله ﷺ: «ناقصات عقل»، فالمراد منه ظاهر وهو قلة الضبط للحوادث والوقائع في جميع أحوالها، اذ من يعرض لها ضعف الضبط والتثبت زمن الحيض، لذلك قال الامام ابوعبدالله المازري: قوله ﷺ: «اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل» تنبيه منه ﷺ على ما وراء ذلك، وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى: (ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى)، أي انهن قليلات الضبط، فبيان النبي ﷺ جواب الاستفسار للمرأة واضح انه في قضية التثبت في الشهادة ونحوها وليس المراد ان عقلها ناقص عن الرجل فإنهن كالرجال بل من النساء امرأة تعدل من الرجال عددا والشواهد كثيرة لا تحصى.

لنحيا بالقرآن

إطلالة قيمية

معنا صاحبة الاطلالة د.فاطمة نصيف تقدم لنا عبر كتابها «لنحيا بالقرآن» وقفات إيمانية أمام معان وقيم نستقي منها الزاد والنور في رحلتنا على الأرض ونحو جنة الخلد بإذن الله.. نقدم أسبوعيا اطلالة قيمية على التفسير القيمي للقرآن الكريم.

سورة البقرة آية (138ـ139)

يقول الله تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون.. 138..قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون.. 139).

القيمة القرآنية: صبغة الله عز وجل هي الإسلام وهو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل للبشرية.

التطبيق العملي: ● لابد ان نوقن يقينا تاما بأن دين الله تعالى الذي اختاره لنا «الاسلام» هو الدين الأمثل وهو دين جميع الأنبياء فلا مجال للشك في ذلك.

سورة البقرة آية (140ـ141)

قال تعالى: (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون 140 تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون.. 141).

القيمة القرآنية: كتم الشهادة من أعظم الذنوب.

التطبيق العملي: لابد أن نحذر كتم الشهادة ونبلغ الحق فهو أنفع لنا من الوقوع في المعصية.

سورة البقرة آية 142ـ144

يقول الله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم 142 وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم 143).

القيمة القرآنية:

● ثبوت النسخ في شريعة الإسلام لحكمة يعلمها الله عز وجل.

● تغيير القبلة اختبار لطاعة المسلمين وثباتهم على دينهم وقدرتهم على تبليغه، فميزهم الله عز وجل لذلك:

● بالاستخلاف في الأرض.

● وبدين وسط.

● وبأن يكونوا شهداء مع الرسول ﷺ.

التطبيق العملي:

● لابد ان نتعلم الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.

● لابد ان نعلم اننا كمسلمين متميزون بديننا وقبلتنا وكتابنا «القرآن» وبالوسطية المميزة لدين الاسلام، ونعتز بهذا التميز ونظهره في حياتنا وأفعالنا.

سورة البقرة آية (145ـ146)

قال تعالى: (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين.. 145 الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون.. 146).

القيمة القرآنية: حقد أهل الكتاب وحسدهم للمسلمين يظهران في موقفهم من استقبال المسلمين الكعبة ورفضهم الإقرار بنبوة محمد ﷺ.

التطبيق العملي: الحذر دوما من أهل الكتاب وعدم موالاتهم لتأصل الحقد والحسد في قلوبهم تجاه الاسلام والمسلمين.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صدق الله العظيم

د.محمد الطبطبائي

قتل الكلاب الضالة

هناك كلاب ضالة، لا يملكها أحد، هل يجوز قتلها؟

● اختلفت الآثار في قتل الكلاب واختلف العلماء في ذلك أيضا، فذهب جماعة من أهل العلم منهم عبدالله بن عمر ومالك بن أنس ان الأمر بقتل الكلاب كلها الا ما ورد الحديث في إباحة اتخاذه منها للصيد والماشية، ومن حجتهم حديث ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ رافعا صوته يأمر بقتل الكلاب، وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب وأرسل في أقطار المدينة لتقتل، وجاء الأمر بقتلها عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وقال جماعة من أهل العلم الأمر بقتل الكلاب منسوخ إلا في الأسود البهيم فإنه يقتل، والمراد بالأسود البهيم ذو النقطتين فإنه شيطان، والبهيم الخاص السواد والنقطتان معروفتان فوق عينيه.

والذي أراه أنه اذا كانت نافعة ككلاب الماشية والصيد وليس منها ضرر لا يباح قتلها، لأن ذلك عبث، وفي بقائها نفع، أما اذا غلب ضرها كأن تتعدى على ممتلكات الغير فيجب قتلها، وما عداها فلا أرى قتلها لأن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يمشي بطريق اذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب وخرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، قال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، فقالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا، فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر.

زكاة المواشي

كيف يؤدي أصحاب المواشي الزكاة؟

● لا تجب الزكاة في الشياه والغنم حتى تبلغ أربعين رأسا، صغيرة كانت أو كبيرة، فتجب فيها شاة واحدة، جذع أو جذعة ذو سنة، وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وشاة ثلاث وفي أربعمائة أربع ثم لكل مائة شاة، وزكاة الابل في كل خمس شياه، الى خمس وعشرين فبنت مخاض، فإن لم تكن له سليمة، فابن لبون، وفي ست وثلاثين بنت لبون، وست وأربعين حقة، وإحدى وستين جذعة، وست وسبعين بنتان لبون، وإحدى وتسعين حقتان، ومائة وإحدى وعشرين الى تسع وعشرين حقتان أو ثلاث بنات لبون، في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة، وزكاة البقر في كل ثلاثين تبيع ذو سنتين وفي أربعين مسنة ذات ثلاث ومائة وعشرين كمائتي الإبل.

منع العمال من الصلاة

بعض أصحاب العمل يمنعون العمال من الذهاب إلى المسجد بحجة عدم التقصير في العمل، فهل لهم ذلك؟

● لا يجوز منع العامل من الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة المفروضة، ولا بد من أن ينظم وقت العامل بحيث لا يتعارض مع الصلاة في المسجد، وهو حق له كفلته له الشريعة الإسلامية، ولا اعتبار لخشية التقصير في العمل، فإن صلاح العامل بالذهاب إلى المسجد يعود نفعه على صاحب العمل، كما أن له بذلك أجرا.

الشيخ خالد الخراز

اطمئن بتدبير الله

قال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الطلاق: 2 ـ 3.

فمكن يكل أمره إلى الله سبحانه، فيما نابه كفاه ما أهمه وتولاه، ومن تعد حدود الله فقد اضاع نفسه.

ان العبد الذي يترك تدبير أمره في جميع شؤونه لله، وذلك بعد يقينه بأن الأمر كله له سبحانه، وان تدبير الله له أفضل من تدبيره لنفسه، وانه اعلم بمصلحته، وانه لا يستطيع ان يتقدم خطوة او يتأخر خارج تقدير الله له، هو في عيش هنيئ.

اما اذا اعتمد على نفسه في التدبير وفي كل شؤون حياته، وجعل نفسه هي الاساس ونسي حق ربه وقدرته، فعند ذلك يتركه الله وشأنه، فيأتيه ـ تبعا لذلك ـ الهم والغم والحزن والخوف وسوء الحال. وان الله قد أمر العبد بأمر أن نفذه ضمن له كل أموره، وهذا الأمر هو ان يصدق مع الله ويخلص له ويجتهد في طاعته، فإن قام بذلك أعطاه الله ما ضمنه له من الرزق والكفاية وقضاء الحوائج، اما اذا خالفه فالويل له وعلى العبد ان ينحاز الى جانب الله ورسوله ولو كان الناس جميعا ضده، ومهما كانت العواقب، وعند ذلك يحتاج الى علم بالكتاب والسنة، والى صبر على عداء من يعاديه، ويستعين على ذلك بالتوحيد والتوكل على الله والثقة به.

فعلينا ان نتوكل على الله ونثق بحسن تدبيره واختياره لنا بعد ان نخلص العمل له، ونسلم الأمر اليه، وان نكون دائما في صف الله والرسول مهما كلفنا ذلك بعد التسلح بطاعة الله والعلم بكتابه وسنة نبيه ﷺ.

اسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

من هم أهل الله؟

قال رسول الله ﷺ إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله، من هُم؟ قال: هم أهل القرآن أهل الله وخاصته. «صحيح ابن ماجه 179»

كيف يَلعنُ الرجل والديه؟

قال رسول الله ﷺ إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه. (البخاري 5973)

ما حق الطريق؟

قال رسول الله ﷺ: «إياكم والجلوس في الطرقات، فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر». (صحيح البخاري 2465).

أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟

قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة، قلنا: يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهلها، قال: هي لكل مسلم». (صحيح ابن ماجه 3503).

من حياة الرسول ﷺ

وفاء وإيثار

في أحد الأيام، اشتد الجوع على رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فانطلقوا الى بيت أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري، رضي الله عنه، وكان رجلا غنيا، فأطعمهم طعاما شهيا، فوعده النبي ﷺ ان يعطيه خادما عندما تأتي الغنائم والسبي (الأسرى من الرجال والنساء).

ومرت الأيام وجاء 3 من الأسرى للرسول ﷺ فأعطى اثنين منهم للمسلمين فاتخذوهما كخادمين، وبقي واحد فجاءت فاطمة بنت النبي ﷺ تطلب خادما لكي يساعدها، ويخفف عنها متاعب العمل، فرفض ﷺ ان يمنحه لها، لأنه وعد به أبا الهيثم رضي الله عنه من قبل، وقال: «كيف بموعدي لأبي الهيثم؟»، وآثره بالخادم على ابنته، لأنه ﷺ كان حريصا على الوفاء بعهده ووعده.

للتواصل
الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة
● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
● من إعداد: ليلى الشافعي